



الجدير بالذكر ان هارون الرشيد قد سال الامام ذات مرة : لم اذيعتم انكم ورثة رسول الله (ص) والحال يقضي ان اباكم علي هو ابن عم الرسول في حين ان ابانا العباس هو عم الرسول والعم يرث ابن الاخ قبل ابن العم ؟ فقال الامام : هذا ليس بصحيح لان رسول الله قال بحق علي، علي اقضاكم وقال اعلمكم واوبنا علي قد هاجر مع الرسول بينما ابوكم لم يهاجر مع الرسول (ص) فقطع الله ولايتكم عنا. وذكر الآية (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا). فقال هارون : يا موسى هل اذيت بهذا الكلام احدنا من اعدائنا؟ فقال الامام : لا، فقال هارون : ان اذيت لاحد من اعدائنا بهذا الكلام فمافصل راسك عن جسدي. وهذه المناظرة هي التي تسببت بقتل الامام موسى بن جعفر (ع) على يد هارون العباسي . ومما يذكر ان الامام الكاظم (ع) وهو في السجن قد بعث برسالة الى هارون الرشيد قائلا له (انه ما يمر عليك يوماً من الرضا الا ويتبقي يوم من الضيق، وبعد ذلك سنتلقى عند حكم عدل ليحكم بيننا فنأظر لمن الفلج) . واستمر هارون الرشيد العباسي بالتضييق على الامام في نقله من سجن الى سجن حتى اودعه في سجن السندي بن شاهك وكان هذا السجن عبارة عن طامورة لا يعرف فيها النهار من الليل



خربة في جانب الكرخ يسجد الذهب عند أعتابها

الإمام الكاظم سفر خالد في الثبات على العقيدة

ولد الإمام موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) في 7 صفر من سنة 128 هـ في منطقة الأبراء وهو السابع من أئمة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام . والأبراء منطقة بين مكة والمدينة . أما أنه فهي حميدة أم ولد سبية من عرب الغارية البربر وعندما تكون أياً إمراة وعاء للأمانة فحتماً انها كانت على درجة عالية من الطهر والإيمان .

إبراهيم خلف الكراوي

بغداد



اما في ما يخص ولادته (ع)، فيذكر الرواة ان الإمام جعفر الصادق (ع) كان ذات يوم في بستان له ومعه أصحابه في وليمة أقامها وكان من عادته اذا أعد الطعام اصابه واكثر، فجاء مولاه وقال له سيدي ان حميدة قد ضربت الطبق وهي تدعوك، فذهب الإمام الصادق(ع) مسرعاً وسرعان ما عاد بوجه فرح فقالوا له اصحابه: يا ابن رسول نراك قد عدت بوجه مسرور، زادك الله سروراً وقد انا الذي اسرك ؟ فقال لهم الإمام(ع) ولما لي اليوم ولد، وشيبي موسى فقال راضية قدسدت أم ولدتها فقد ولدت راضية مرضية وقد سميتني موسى . وفي هذا الصدد يقول السيد مهدي بحر العلوم :

يا سمي الكليج جنتك اسعي والهوى مركبي وجك زادي مسني الضر وانحني بي ففري نحو مفناك فاصداً من بلادي ليس تقضي لنا الحوائج الا عند باب الحوائج المعتاد عند بحر الندى بن جعفر موسى

عند باب الرضاء جد الجواد اما لقابه فكانت مشتقة من صفاته ومن بينها راهب بني هاشم والزاهد العابد وقد عرف بلقب الكاظم اكثر من باقي القبايه وقد لقب بالكاظم كونه كان يكظم غمظه . واما كنيته فكان يكنى بابي الحسن وابو ابراهيم . والظلم بالبلغة هو السد على ابتلاء اي ان اذا شخص اراد ان يملأ قرية يتكلمها عندما تمتلأ اي يحكم غفها، وهذا مواقف عدة مر بها الإمام اما عرف هذا الشأن يذكر انه (ع) ذات يوم على بستان فاخذ صاحب هذا البستان يقول للإمام: اخرج فقد افسدت على زرعِي . واخذ يمال من الإمام لكن الإمام افسد بالوصول اليه واخذ يداعب صاحب البستان ويؤنسه حتى اذا ذهب الغضب عنه سألته الامام: كم غسرت على هذا البستان . فقال: انا لا اعلم الغيب . قال الإمام انا اعرف انك لا تعلم الغيب . ولكن كم ترجو منه ؟ فقال صاحب البستان: 300 دينار . فاخرج الإمام (عليه السلام) 300 دينار واطاعها له وقال له: خذ هذه لك وبارك لك فيها . وفي بستانك . وفي اثر ذلك، اخذ هذا الرجل عندما يرى الإمام يجسو على رجليه ليقتلها فأنشأ له . الله يعلم حيث جعل رسالته . وقد مر الإمام في مواقف كثيرة دلت على كظمه لعظيمة تجاه الآخرين ولهذا عرف (عليه السلام) بهذا اللقب .

بشر الحافي وما يذكرانه (عليه السلام) كان ذات يوم يعيش في احد ازقة بغداد فسمع اصوات موسيقي وغناء يصح من احد البيوت التي ترمي الفضلات خارج الدار فسألها الإمام : الدار لمن، قالت: الدار لسيدي وموالي . قال سيدك حر



مرقد: احد جوانب مرقد الإمام موسى الكاظم عليه السلام

بالمسيح الا ما كشف عن هذا المسجى وسبب وفاته، فنظر هذا النصراني اليه مرة واخرى ثم قام وقال لابن سويد هل لهذا الرجل من عشيرة؟ فقال بن سويد ان اهله بالمدينة . فقال النصراني: ان هذا الرجل مسموم فليطالوا بدمه . وقد استشهد الإمام موسى بن جعفر (ع) في 25 رجب سنة (128) هـ .

ولكن ابن هم بنو العباس بعد ذلك السبخ والعيش في تلك القصور الفخمة كقصر الشامية ودار الرقيق وقصر الخلد وتلك الليالي الحمر، قد استنحلت الى تراب وتلك الخربة في جانب الكرخ قد سجد الذهب على

حان وقت صلاة الظهر او العصر او الفجر . وقد زار بن سويد الامام في السجن وهو احد اصحابه وقال له سيدي متى ينتهي هذا الحال ونراك بيئنا؟ فقال له الامام: يابن سويد الفرغ قريب . قال سيدي ومتى؟ قال الامام: يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد . يقول بن سويد لقد فرحت بهذا الخبر وذهبت اخبر اصحابنا بان الامام سيخرج يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد . يقول ابن سويد بينما نحن نجلس في السجن ونحن نرى من خلفنا اذان الجرس ببغداد، وقد نودي علينا، هذا امام الرافضة . وقد ضجت بغداد في

تسببت بقتل الامام موسى بن جعفر (ع) على يد هارون العباسي . ومما يذكر ان الامام الكاظم (ع) وهو في السجن قد بعث برسالة الى هارون الرشيد قائلا له (انه ما يمر عليك يوماً من الرضا الا ويتبقي يوم من الضيق، وبعد ذلك سنتلقى عند حكم عدل ليحكم بيننا فنأظر لمن الفلج) . واستمر هارون الرشيد العباسي بالتضييق على الامام في نقله من سجن الى سجن حتى اودعه في سجن السندي بن شاهك وكان هذا السجن عبارة عن طامورة لا يعرف فيها النهار من الليل وكان الامام يصلي على اصوات السجائين فيقولهم: سيدي قد

سنة 128 هـ وقيل 129 هـ وذلك في ايام حكم عبد الملك بن مروان . كنيته: ابو ابراهيم، ابو اسماعيل، ابو علي، واشهرها ابو الحسن الاول . القاب: الصابر، الزاهر، العبد الصالح، السيد، الولي، ذو النصف

سابع أئمة الهدى.. ولي واجب الطاعة

ماجد عبد الرحيم الجامعي المياحي

بغداد



الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سابع أئمة الهدى، الذين وجبت طاعتهم على المسلمين كافة بامر الله سبحانه وتعالى وينص قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين المتواتر الذي ورد بطرق عديدة لدى كل المذاهب الإسلامية، والذي نصه: (اني تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهو ما يؤكد احقية أئمة آل البيت المعصومين عليهم السلام في تولي زمام القيادة والامامة في هذه الامة، والامام عليه السلام هو احد مصاديق هذا الحديث الشريف .

ذكر الرواة : انه عليه السلام كان اذا وقف للصلاة ارسل ما في عينيه من الدموع وخفق قلبه واضرب خوقا من الله، وقد شغلت الصلاة كل وقته حتى انه كان يصلي نوافل الليل فيصليها بصلاة الصبح ثم يشتغل بالتعقيب حتى تغلغ الشمس، فيخرج لله ساجدا لا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس، كما كان من مظاهر طاعته انه اذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم في اول الليل سجد سجدة واحدة وهو يقول بنبرات تظفر الهوان والخوف ما خلفه : (عظم النبي من عبيد، فليحسن العفو من عندك، يا اهل التقوى واهل المغفرة) .

عبادة وزهد

وحدث السيباني عن مدى عبادته فقال : (كانت لابي الحسن موسى عليه السلام في بضع عشرة سنة سجدة في كل يوم بعد ابشاض الشمس الى وقت الزوال) لقد ذابت نفسه الكريمة عليه السلام وهام بكل مشاعره متعلقا بمعبوده الواحد الاحد، متفرغاً لعبادته حتى ضرب عليه السلام مثلاً لم يضارعه فيه احد في حسن الطاعة والعبادة، فحذر العقول وبهر كل من رآه، ان لم تر عين

الركية، واشهر القبايه الكاظم، لقب به لما كظمه من الغيظ عما فعله به الظالمون من التثكيل والارهاق، حتى قضى شهيدا مسموما في ظلمات السجون . نقش خاتمه: انه ناقش خاتمه، فيدل على مدى تعلقه بالله وانقطاعه اليه فهو : (الملك لله وحده) نظرة الى الجانب العبادي لدى الامام (عليه السلام) نشأ الامام الكاظم عليه السلام وترعرع في بيت الطهر والوحي والقداسة، وقضى طفولته وشبابه في مهد العبادة والتقوى، اضافة الى ما ورثه عن ابيه عليه السلام من حب الايمان بالله والاخلاص له، فلم يكن اهل البيت عليهم السلام الا اساس التقى، ومعين ووجه الحكمة، والعقيدة، ونولا وجوه الشرف لما عبد الله عابده، ولا وحده موحده، وما اقيمت فريضة، ولا تلبثت سنة، ولا قامت شريعة .

صلاسته : لقد كانت اجمل الساعات وانماها في حياته عليه السلام هي تلك الاوقات التي يقف فيها بين يدي ربه مؤبدا حقه، منتظعا عن كل شيء والديناس، متقبلا على الله بكل احساسه ومشاعره وعواطفه، وقد

نسبته: الامام الكاظم عليه السلام هو سليل الاسرة النبوية الشريفة، ابوه : الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ذلك الامام العظيم الذي سمي منه اهل البيت باسمه الشريف (المذهب الجعفري) واهم : حميدة، وهي سيدة



الاصام الشريفة، على يد اعنى طغاة عصره فتم توجيه جلاديه بدس السم له في حبات من الخمر، فطعت كبد حجة الله في ارضه فالتحق بالرقيق الاعلى شاكيا اليه ظلم ذوي القربى، فلم تخل الارض من نوره الذي ظلت اضاء طريق التحرر والاعتناق لكل من سعى الى كرامته وحياته الحرة الكريمة .

صبر مقابل شر

لم يجد هارون شريرا يمكن ان يوافقه على رغبتة على الشيطان الا شيطان مثله، اسمه السندي بن شاهك، ذلك الهوان والتثكيل، وارضدوا عليه العيون، حتى انتهى به الامر الى ذلك الظلم هارون الذي لم يرح له فيه الا ولا ذمة، عندما اعياه امر الامام عليه السلام، واقتض مضجعه بسبب انتشار اسمه ويزوع فضله، ولانه الاصام المقرض الطاعة والولاية، وامره بالمعروف وسيداه وقابل الامام بكل جفوة وقسوة، وقيد باغلال ثقيلة رضت ساقه الكريمة، ووضعه في طامورة لا يعرف فيها الليل من النهار، بعيدا عن عيون شيعته واحبابه، والامام صابر، محتسب، بن جعفر يوم ولد ويوم استشهد ويوم بيعت حيا .